حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بك فهمى

الاسكندرية



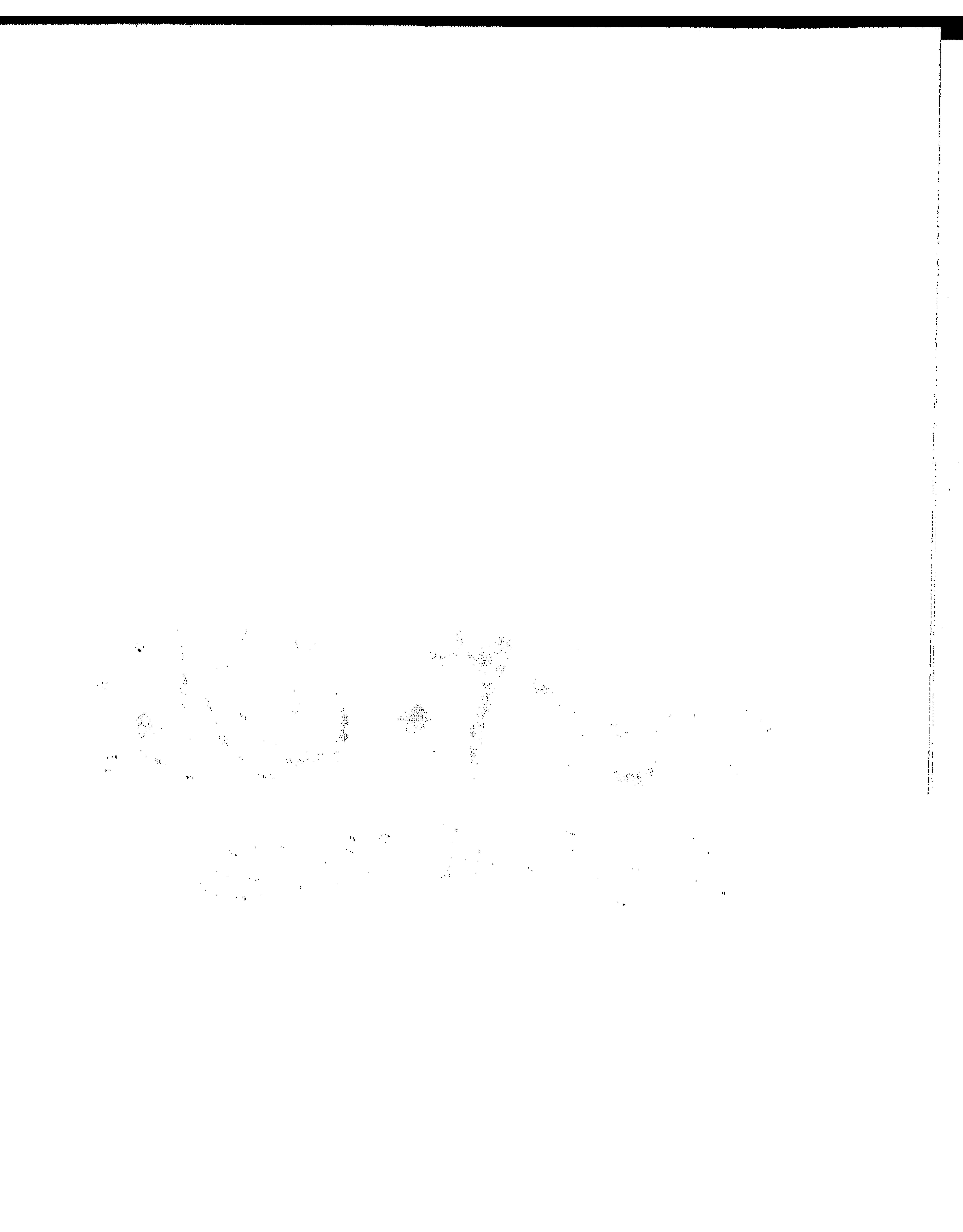
حوار مع ٣٠ من صحابة

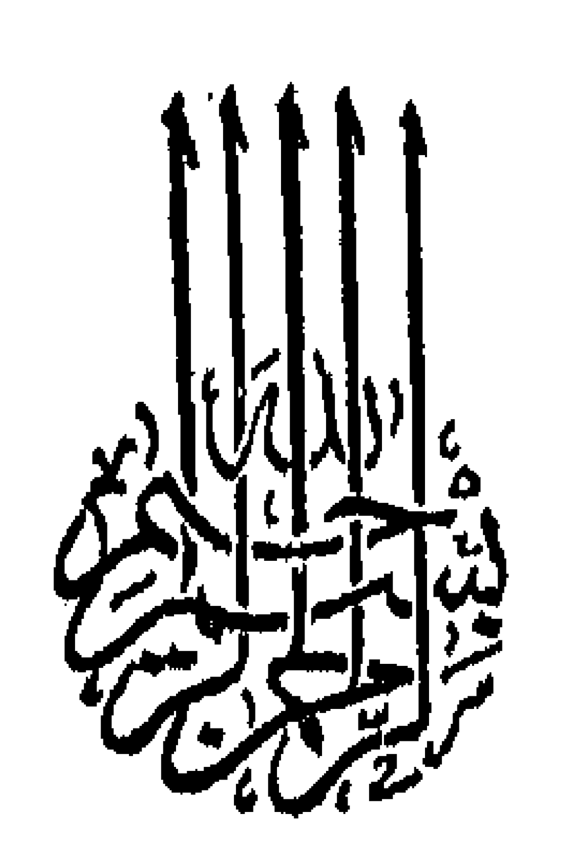
رسول الله صلى الله عليه وسلم


حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام







مقدمة

قلت لنفسى أما وقد حرمت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرمت من التعرف عن كثب من أصحابه .. فلم لا أسعى بقلبى ، واجتاز التاريخ وأطوى أربعة عشر قرناء وأتمثل نفسى وقد التقيت بهؤلاء الأساتذة العظماء ، فأتعرف اليهم ، وأحاورهم ، واستمع الى نصائحهم الغالية . . ثم أنقــل هذا الحــوار الى أبناء عصرنا ، ملزما نفسى بصــدق الرواية عنهم .

هذه المحاولة أضعها بين يدى القراء ، راجيا منهم أن يتقبلوها بقبول حسن .

أسال الله أن يوفقنا للصــدق فى القــول والصــدق فى العمــل .

حسن نوح

أعـــــلام الكتـــــاب

١ ــ عبد الله بن سلام .
٢ ــ عـــدى بن حاتم الطائى .
٣ ــ أبو سفيان بن الحارث .
٤ ــ ابن عباس .
٥ ــ زيد بن ســعنة .
٦ ــ حاطب بن ابى بلتعة .
٧ ــ ســلمة بن الاكوع .
٨ ــ اســيد بن حضير .
٩ ــ عبـــاد بن بشر .
١٠ ــ عبد الرحمن بن ابى بكر .
١١ ــ الطفيل بن عمر الدوسى .
١٢ ــ عياض بن غنم القرشى .
١٣ ــ عمـــار بن ياسر .
١٤ ــ عمرو بن الجموح .
١٥ ــ انس بن مالك .

١٦ ــ كعب بن مالك .

١٧ ــ سلمان الفارسى .

١٨ ــ أم معبد .

١٩ ــ قيس بن عاصم .

٢٠ ــ عمرو بن عبسة .

٢١ ــ عمرو بن العاص .

٢٢ ــ أم أبى هريرة .

٢٣ ــ اويس بن عامر .

٢٤ ــ سالم مولى أبى حذيفة .

٢٥ ــ زيد بن ثابت .

٢٦ ــ صفية ابنة عبد المطلب .

٢٧ ــ أبو سفيان بن حرب .

٢٨ ــ عبد الله بن عمرو بن العا ص .

٢٩ ــ خنساء بنت عمرو .

٣٠ ــ سهيل بن عمرو .

* * *

حـــــوار مـع :

عبـــد الله بن ســــلام

زعيم اليهود يحكى لنا قصة اسلامه

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن سلام ..

قلـت لـه : عبد الله بن سلام .. اظنك كنت يهوديا ..

قـــال : وهـــدانى الله لدينـــه ..

قـلت : وما قصة اسلامك .. انها لا شك قصة مثيرة ..

قـــال : بلغنى مقـــدم رســـول الله الى المدينـــة ، وكنت على دين اليهود ، فأتيت النبى وقلت له : انى اســألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ، ما أول اشراط الساعة ، وما اول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع الى أبيه او الى أمه . .

قلـت لـه : اسئلة عجيبة !! فبم اجابك النبى ؟؟

قال عبد الله : قال رسول الله : اخبرنى به جبريل آنفا . . فقلت لرسول الله ذاك عدو اليهود من الملائكة .. فقال رسول الله : اما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ، وأما أول طعـام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فـاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد ، واذا سبق

ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد ..

قلت لـه : عفوا . . نفهم من هـذا ان اول النسل يتبع لمن تسبق خليته خلية الآخر . . تفضل واكمل لنا حديثك ..

قـال : بعد ان سمعت ما قاله رسول الله قلت له : اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله .
ثم قلت لرسول الله : يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا .

قـلت : صدقت يا عبد الله ... وليتك كنت بيننا اليوم ورايت اى بهت وافتراء يمارسه يهود اليوم ..

ثـم قلت : وماذا كان من أمر الرسول معهم ؟؟

قال عبد الله : سالهم الرسول اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا له خيرنا وابن خيرنا ، وافضلنا وابن افضلنا .. فقال لهم النبى : ارايتم ان اسلم عبد الله ابن سلام .. قالوا اعاذه الله من ذلك . . فأعاد عليهم القول واعادوا عليه الجواب . .

قـال : ثم خرجت عليهم وقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . .

قلت معقبا : اظنهم بهتوا ..

قـال : بل قالوا شرنا وابن شرنا ، واخذوا ينتقصوننى ..

قـلت : انهم كذبة الدنيا ، وظلمها ، وفسادها قاتلهم الله .. أما انت يا عبد الله فهنيئا لك باسلامك . . هنيئا لك ..

* * *

حـــــــوار مـــع :

عدى بن حاتـــم الطائـــى

زعيم النصارى يحكى قصة اسلامه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عـــــدى بن حاتم الطائى ..

قلت لـــه : عدى بن حاتم .. مرحبا بك .. لقـــد ســـمعنـــا عن قصة اسلامك وقد كنت من زعماء النصـــــارى .. وسمعنا عن فتوحاتك فى العراق .. واليـــوم نرجو ان نسمع منك القصة باكملها ..

قال عـــدى : لمـــا علمت بخروج رسول الله الى الشام كرهت خروجه كراهية شـــــديدة : فخرجت حتى وقعت ناحية الروم ، فقلت لنفسى : والله لولا أتيت هـــذا الرجل ، فان كان كاذبا لم يضرنى وان كان صادقا علمت ، فقدمت فأتيته ، فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم .. عدى بن حاتم ..

قـــلت : كنت زعيما معروفا للناس .. تفضل اكمل قصتك .

قال عـــدى : فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى :

« يا عدى بن حاتم أســـلم تســـلم » قالها ثلاثا ، فقلت له : اننى على دين .. قال لى : انا اعـــلم

بدينك منك . . قلت انت اعلم بديني مني ؟ ؟ قال عليه الصلاة والسلام : نعم الست من الركوسية وانت تاكل مرباع قومك .

قلت له : عفوا يعني بالركوسية انك كنت على دين بين النصارى والصابئين ، وانك كنت تأخذ ربع الغنيمة باعتبارك زعيما في قومك . . تفضل اكمل حديثك ، وقل لنا ماذا قلت له بعد ان فاجاك بهذه الحقائق !!

قال : قلت له بلى . . قال : « فان هذا لا يحل لك في دينك » فتواضعت لها ، وعلمت انه الحق . . فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني اعلم ما الذي يمنعك من الاسلام تقول : انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له ، وقد رمتهم العرب . . ثم قال لي : اتعرف الحيرة ؟ قلت لم ارها وقد سمعت بها . .

فقلت له : لطفا . . اظن ان الحيرة كانت من بلاد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارس . . معذرة لمقاطعتك . . فماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فو الذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احد ، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز ، قلت كنوز كسرى ابن هرمز . . قال نعم كسرى بن هرمز ، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد .

قــلت : وكيف تحققت نبوءة رســول الله صلى الله عليــه وسلم فخرجت المرة التى كنتم تسمونها الظعينة ، خرجت فى أمان وطافت حول البيت الحرام فى أمان .. وفتحت كنوز كسرى ..

قـــال : لقد خرجت الظعينة من الحـيرة وطافت بالبيت فى غير جــوار ولقد كنت فيمن فتــح كنوز كسرى بن هرمز . . والذى نفسى بيده لتكونن الثــالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها .

قلت معقبـا : لقد آمنت قلوبكم وعقولكم بدينكم ونبيكم . . آمنتم بأن كل ما يقوله نبيكم حق وصدق .. فمن لنا بهــذا الايمان الكبير .. من لنا به حتى تفتح لنــا أبواب دنيا اليــوم كما فتحت لكم بالأمس اللهم الهمنــا الحق والخير .

* * *

حـــــوار مـع :

أبو سفيان بن الحارث

وهو يحكى لنا مشاهداته للملائكة وهم يحـــاربون مـــع النبى وأصـــحابه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابو سفيان بن الحارث .

قلت لــــه : ما نظنك ابا سفيان المعروف .

قـــــال : انا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت لــه : مرحبا بك يا ابا ســـفيان فى دارك وبين أهلك ، متعنا بساعة معك نسمع قصتك . . فقد تناقلت الاخبار انك كنت فى جاهليتك عنيدا وكنت فىاسلامك عظيما .. اذكر لنا ماذا كان من أمرك يوم بدر .. وماذا قلت لأبى لهب ..

قـــــال : قال لى ابو لهب وانا عائد من بدر : هـــلم الى يا ابن اخى فعندك لعمرى الخبر ، حدثنا كيف كان من الناس .. فقلت له : والله ، ما هو الا ان لقينا القوم حتى منحناهم اكتافنا ، يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله ما لمت قريشا ، فلقد رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، ما يشبهها شيء ولا يقف امامهـــا شيء .

قلت معقبـــا : أظنك تعنى الملائكة الذين أنزلهم الله ليقـــاتلوا الى جانب المؤمنين فى بدر ((**اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب**)) .

ثم قلت له : هذه صفحة من ماضيك وانت على ضلالة فماذا كان من أمر اسلامك ؟ .

قال ابو سفيان : عزمت على الايمان فناديت ابنى جعفر وقلت لأهلى: انا مسافرون قالوا الى أين يا ابن الحارث قلت : الى رسول الله لنسلم لرب العالمين . . ثم خرجت من مكة قاصدا المدينة . . وعنـــد **الأبواء** أبصرت مقدم جيش النبى قاصدا مكة ليفتحها . . وكان النبى قد أهدر دمى فخشيت ان اقتل قبـــل أن أسلم فتنكرت أنا وولدى فلما أبصرت رســـول الله صلى الله عليه وسلم قادما فى كوكبة من أصحابه القيت بنفسى أمامه وأزحت قناعى ، فحول الرسول وجهه عنى فأتيته من الناحية الثانية فأعرض عنى .

قلت معقبـــا : أليس من حقه هذا وقد لبثت عشرين ســـنة على كفرك وعنادك تقاتل فى صفوف اعدائه . . تفضل فاكمل قصتك . .

قـــال : فلمـــا أعرض عنى ثانية صحت انا وابنى نشـــهد الا اله إلا الله ونشـــهد ان محمدا رســـول الله ، واقتربت من النبى وقلت له لا تثريب يا رسول الله . . فقال رســـول الله صلى الله عليه وســـلم : لا تثريب يا أبا سفيان . . ثم أسلمنى لعلى بن أبى طالب وقال له : « علم ابن عمك الوضوء والسنة »

ثم قال بعـــد ذلك : ناد فى الناس ان رســـول الله قد رضى عن ابى سفيان فارضوا عنه ..

ثم ســالته : قرانا انك ابليت فى واقعة حنين بـلاء حســـنا وصمدت الى جـوار رسول الله بعد ان فر الناس من حوله فكيف تم ذلك .

قال ابو سفيان : يوم حنين ولى أكثر الأجناد الأدبار ، وثبت رسول الله ومن معه وكان ينادى : « الى ايها الناس انا النبى لا كذب ، أنا ابن عبـــد المطلب » .. وكنت آخذ بلجام فرس رسول الله بيسراى وادفع بسيفى عنه بيمناى ، وبعد أن عاد المسلمون الى المعركة وكتب الله لهم النصر كنت لا أزال أتشبث بفرس رسول الله فنظر الى وقال : من هـــذا ! ! اخى أبو ســـفيان بن الحارث » ففرحت بما قاله رسول الله واخذت اقبل قدمه ، وانشدت بعدها شعرا ..

قلت لــه : اسمعنا من شعرك يا أبا سفيان ..

فانشـــد :

لقـــد علمت أفنـــاء كعب وعامر
غـــداة حنـــين حـين عم التضعضع
بانى اخو الهيجـــاء ، اركب حـدها
امام رســـول الله لا اتتعتـــع
رجـــاء ثواب الله والله راحـــم
اليــه تعـــالى كل أمر ســيرجع

وعقبت قائلا : ما أبدع قولك وشـــعرك يا أبا سفيان .. يرحمك الله أيها الرجل العظيم .. اننى اتخيلك وأنت ذاهب تخط قبرك قبل موتك بثلاثة أيام ، وتقول لاصحابك « انى أعد قبرى » واتذكر آخر وصية لك وانت على فراش الموت « لا تبكوا على فانى لم اتنطف بخطيئة منذ أسلمت » ما أنبلهم أيها الرجال .

* * *

حــــــــوار مــع :

ابــــــن عبـــــــاس

ودرس فى الشـــــورى

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابن عبـــاس ..

قلت لـــه : اسم ملأ الدنيا علمـــا .. وملأ القلوب عطرا .. هلا تفضلت وحدثتنا عن مشهد من مشاهد الايمان ومشاهدك لا تعد ولا تحصى ..

قال ابن عباس : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام حتى اذا كان بسرغ وهى قرية فى طريق الشام ، لقيه امراء الأجناد ابو عبيدة الجراح ، واصحابه ، فاخبروه ان الوباء قد انتشر بالشام فقال لى عمر ادع لى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم ، واخبرهم أن الوباء قـــد وقع بالشـام ، فاختلفوا ، قال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقيـــة النـــاس ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء ، فقال لهم : ارتفعوا عنى .. ثم قال ادع لى الانصار فدعـــوتهم فســـلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقـــال

ارتفعوا عنى ، ثم قال لى : ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى ان ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر ابن الخطاب فى الناس : انى مصبح على ظهر .

قلت له : افهم من هذا ان عمر بن الخطاب لم يستبد برايه ، ولكنه رجع لأصحابه يستشيرهم فى البقاء او العودة .. لا ديكتاتورية ولا تسلطا ولا قهرا ولكن شورى وتفاهما ثم حسما فى الأمر .. تفضل فأكمل الرواية ..

قال : ثم جاء ابو عبيدة بن الجراح وقال لعمر رضى الله عنه افرارا من قدر الله !! فقال عمر : لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله . ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان خصبة والأخرى جدبة .. اليس ان رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدبة رعتها بقدر الله » ..

قلت : مثل واقعى رائع يقرب منا مفهوم القضاء والقدر !! وبساطة وسهولة وسلاسة فى التفكير .. لا تعقيد ولا خلط ولا اعجام .. عفوا لمقاطعتك فأكمل حديثك يرحمك الله يا ابن عباس ..

قال : ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال : ان عندى من هذا علما .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم**

بها فلا تخرجوا فرارا منه » .. فحمد الله تعالى عمر وانصرف ..

قلت معقبا : قانون متكامل يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجر الصحى منذ اربعة عشر قرنا .. اذا ظهر الوباء ببلد فلا تدخلوا هذا البلد ، واذا ظهر وأنتم به لا تخرجوا منه .. شكرا لك يا ابن العباس على درسك الغالى وشكرا لعمر على موعظته .. وصلى الله على رسوله الذى ما ترك لنا امرا من امور حياتنا الا ولقننا فيها درسا حتى نهتدى ونقتدى به .

* * *

حـــــوار مـع :

زيـــد بن سـعنـه

وكيف تعرف الى النبى من خـلال خلقه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيد بن ســـعنة .

قلت لـه : زيد بن سعنة .. مرحبا بك بين أهلك وديارك .. ذكرنا بقصتك قصـــة اسلامك .. فقد علمنا انك كنت من احبـــار اليهود .. وقـد هداك الله لدينه ..

قـال زيـد : ما من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه ، الا اثنتين لم أخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما .

قـلت : وكف اكتشفت هاتين الخصلتين ؟ !

قـال : خرج رسول الله صلى الله عليه وســلم يوما من الحجرات ، ومعه على بن ابى طالب رضى الله عنه، فأتاه رجل على راحلة كالبدرى فقـال : يا رسول الله لى نفر فى قرية بنى فلان قد أسلموا ، وكنت حدثتهم أن أسلموا اتاهم الرزق رغـدا ، وقـد اصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فأنا أخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا ، كما دخلوا فيه طمعا ، فاذا رأيت أن ترسل اليهم شيئا

تغيثهم به فعلت فدنوت من رسول الله وقلت له :
يا محمد ، هل لك أن تبيعنى تمرا معلوما فى حائط
بنى فلان الى أجل معلوم ، الى أجل كذا وكذا ..
قال رسول الله : لا تسم حائط بنى فلان .

قـــلت : اعتقد ان النبى صلى الله عليه وسلم قد صحح العقد .. فهو لم يقبل تسمية الحائط وهى الحديقة . خشية الا يخرج من ثمرها شيء فأراد أن يكون البيع على تمر موصوف معين .. معذرة لمقاطعتك يا زيد فماذا قلت له .. ؟

قـــال : قلت له نعم ، فبايعنى ، فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب فى ثمن تمر معلوم الى اجل كذا وكذا ، فأعطاها الرجل ، وقال له : « اعدل عليهم واغنهم بها » .. فلما كان حلول الأجل بيومين أو ثلاثة ، اتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه بوجه غليظ ، وقلت له : يا محمد الا تقضينى حقى، فو الله ما علمتكم بنى عبد المطلب الا مطلا ولقد كان لى بمخالطتكم علم ..

قلت لـه : لقد كنت قاسيا فى معاملتك لرسول الله .. فماذا كان من امره ؟ ؟

قـــال زيـــد : نظر الى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران فى وجهه كالفلك المستدير ، ثم رمانى ببصره ، وقال لى : يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع ؟ وتصنع به ما ارى ؟ فوالذى نفسى بيده لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفى رأسك .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى فى سكون وتؤدة فقال : يا عمر انا وهو كنا احوج الى غير هذا ، ان تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن

اتباعه .. اذهب به يا عمر وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته ..

قلت معقبـــا : ما أعظمك من نبى .. ما أروع عدلك ... ما اكرم خلقك .. يهودى يخنقك فتنصـــفه من نفســك ، وتضفى عليه من كرمك . . عفوا يا سيدى اكمل قصتك نحن فى لهفة لمعرفة نهايتها ..

قـــــال : ذهب بى عمر واعطانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة يا عمر .. قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما روعتك . . قلت : وتعرفنى يا عمر ؟ قال : لا ، قلت أنا زيد بن سعنة قال : الحبر .. قلت : الحبر .. قال : فما دعاك الى ان فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت .. قلت : يا عمر ، لم يكن من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وقد أخبرتهما، فأشهدك يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد نبيا ، واشهد أن شطر مالى صـــدقة على امة محمد صلى الله عليه وســـلم ، قال عمر: او على بعضـــهم فانك لا تســـــعهم قلت او على بعضهم ، ثم رجعت مع عمر الى رسول الله وقلت امامه : اشهد أن لا اله الا الله ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قلت معقبـــا : ايمان المبصرين ايمانك .. ايمان هداك اليه عقلك، فنزعك من يهودية عمياء الى اسلام ملأ قلبك نورا ورحمة .. رحمك الله يا زيد بن سعنة يا شهيد تبوك ..

حـــــــوار مـع :

حاطب بن أبـي بلتعـة

وحواره مع حاكم مصر فى عرض البحر

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

حاطب بن ابى بلتعة ..

قلت لـــه : مرحبا بك بين أهلك وفى ديارك . . . لقد سمعنا عن حوارك مع المقوقس عظيم القبط فى مصر .. فما حقيقة هذا الحوار ..

قـــال : أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احمل منه رسالة الى المقوقس عظيم مصر ـ فحملت الرسالة وذهبت الى مصر .

قـلت : لطفـــا .. كيف قطعت الطريق الى مصر وهى على بعد آلاف الفراسخ من المدينة المنورة .

قـــال : ركبت الجمال انا واصحابى الى مصر وهنـــاك علمت أن المقوقس بالاسكندرية فتوجهت اليها ، وقيل لى انه يوجد فى مجلس يشرف على البحر فركبت سفينة اليه ، وحاذيت مجلسه ، واخذت أسير اليه بالكتاب فلما رآنى أمر باحضارى واخذ الرسالة وقرأها .

قـلت : لطفا .. وماذا كان بالرسالة .

قـــال : « بســـم الله الرحمن الرحيم ـ من محمـــد عبد الله

ورسوله ، الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ا أما بعد فانى ادعوك بدعايةالاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فعليك اثم القبط ((**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبـــد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون**)) ..

قلت لــه : شكرا لك .. وماذا قال لك عظيم مصر بعد أن قرأ الرسالة ..

قـــال : قال لى : ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط على .. فقلت له : وما منع عيسى أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليهم .. ثم اســتعادنى الكلام مرتين ثم سكت ... ولكنى قلت له : انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى ، فأخذه الله تعالى نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يعتبر غيرك بك .

قلت لــه : اظنك تعنى فرعون ..

قـــال : نعــم ...

قــلت : معذرة لمقاطعتك .. فماذا قال لك :

قـــال : قال : ان لنـــا دينا لن ندعو الا لما هــو خير منه .. فقلت له ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافى به الله ، فدع ما سواه .. ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريشا ، واعداهم له يهودا ، واقربهم منــه النصارى ، ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى

بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل . . وكل نبى أدرك قوما فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه ، وانت ممن ادرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دينك ، ولكنا نأمرك به . .

قلت : علمونا بربكم . . وعلموا اهل الكتاب . . ليت الدنيا تنصت معنا الى حديثك يا حاطب . . انه تنزيل من التنزيل وقبس من نور الذكر الحكيم . . تفضل اكمل حديثك يا سيدى .

قال : قال لى المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الجاهل الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبأ ، والاخبار بالنجوى وسانظر . . ثم اخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فجعله فى حق من عاج ، ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب العربية ، فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بعث ، وكنت أظن انه خرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم .

قلت : شكرا لك يا صاحب رسول الله ويا رسوله الى الملوك والرؤساء جزاك الله عنا خير الجزاء .

* * *

حـــــــوار مـع :

سلمـــــة بن الأكـــــوع

الذى لم يكذب أبدا فى حياته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســلامة بن الأكوع ..

قلت لـــه : سلمة بن الاكوع الشجاع القوى ، الصادق الذى كما قال فيه ابنه « ما كذب ابى قط » بربك حدثنا يا سلمة عن طرف من تاريخك المجيد .

قـــال : لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت تحت الشجرة ، ثم تنحيت فلما خف الناس « قال يا سلمة مالك لا تبـــايع ، قلت قـــد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته ، ومنذ شهدت الا اله الا الله وان محمدا رسول الله غزوت مـــع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات » .

قلت لـــه : بلغنا انك تفردت بطريقة فى القتال ، اذا هاجمك عدو تقهقرت ، حتى اذا وقف يستريح هاجمته .. وان لك موقفا مشهودا يوم ان هاجم المدينة عيينة ابن حصن الفزارى فى الغزوة المعروفة « بذى قرد » وانك استطعت ان تصمد أمام جيشه وحدك حتى أدركك رسول الله واعانك على العدو فماذا قال عنك الرسول يومئذ .

قال ســلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير رجالتنا ـــ اى مشاتنا ـــ سلمة بن الأكوع » .

قلت معقبــا : اذا فأنت خير مشاتنا ورماتنا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم بها من شهادة ..

ثمقلت معقبا : اننا نتعشم أن تحدثنا عن الضجة التى ثارت حول مقتل أخيك عامر فى خيبر .. فقد اشيع ان عامر اصيب بسيفه وهو يقاتل فقتل .. فقـــال بعض الناس ان عامر حرم الشهادة .

قال ســلمة : كان عامر يرتجز وهو يحارب فى خيبر .

لا هم ، لولا انت ما اهتـــديـنـــا
ولا تصــدقنا ، ولا صـــلينا
فأنزلن ســـكينة علينـــــا
وثبت الأقـــدام ان لاقينـــا

فانثنى السيف فى يده ، وهو يقاتل واصاب مقتــلا منه فقال المسلمون « مسكين عامر حرم الشهادة » فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له: اصحيح يا رسول الله أن عامرا احبط عمــله فأجاب رسول الله : انه قتل مجاهدا ، وان له الأجرين ، وانه الآن ليسبح فى انهار الجنة .

قلت لــه : شكرا لك لقد كشفت لنا عن أمــر ما كنا نعلمه ، فمن يقاتل فى سبيل الله يعد من الشهداء ولو قتل بغير سلاح العدو .
عفوا يا سلمة سمعنا انك كنت جوادا سخيا وكنت أجود ما تكون اذا قال لك السائل اسالك بوجه الله فهل هذا صحيح ..

قــــال : من لم يعط بوجه الله فبم يعطى !!

قلت لــه : نعمت فى جنة الخلد بعطاء الله ورضاء الله يا سلمة يابن الأكوع .

***

حـــــوار مـــع :

أسيـــــد بن حضيـــر

القارىء الذى انصتت الخيل لقراءته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

اســـيد بن حضـــير ..

قلت لــه : حدثنا عن تاريخك ، واكشف لنا عن احب صفحاته اليك ..

قـــال : انا اسيد بن حضير ، وكنيتى ابو يحيى .. وكنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عيسى ، اسلمت على يدى مصعب بن عمير .. شهدت معركة بدر ومعركة أحد ، ورافقت عمر بن الخطاب الى المسجد الأقصى .. وقد من الله على بجمال الصوت ، فكنت ارتل القرآن آناء الليل واطراف النهار .. اسمعوا منى هذه القصة ... قرات ليلة سورة البقرة ، وفرس لى مربوط ، ويحيى ابنى مضطجع قريب منى وهو غلام ، فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ثانية ، فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ، فرفعت راسى فاذا شىء كهيئـــة الظـــلة فى مثـــل المصابيح مقبلٌ من السماء فهالنى ، فسكت ، فلمـــا اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليـــه

وسلم ، فأخبرته ... فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظـرون اليهم — ثم يستأنف الحديث .

وختاما ... انى محدثكم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنى قال « نعم الرجـل ابو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل اسيد بن حضير ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .

* * *

حـــوار مـع :

عبـــاد بن بشـــر

والرؤيـا الصـالحـة

من ضـيفنا اليوم يا ترى ..

عبـــاد بن بشر ..

قلت لـه : عباد بن بشر الذى تتلمذ على يدى مصعب بن عمير وامن على يديه ، عباد الذى قالت عنـه عائشة رضى الله عنها ، ثلاثة من الانصار لم يجاوزهم فى الفضل احد « سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير ، وعباد بن بشر » .. مرحبا بك يا عباد بين اهلك وقومك .. حدثنا يا عباد عما جرى لك فى غـزوة ذات الرقاع يوم ان ولاك رسـول الله صـلى الله عليه وسلم الحراسة انت وعمار بن ياسر ثم أصبت وانت تصلى ..

قال عبـاد : كنت قائما للصلاة وعمار راقد الى جوارى ، فرمانى العدو بثلاثة اسهم اصابتنى فقلت لعمـار « قـم للحراسة مكانى فقد اصبت » فقـام عمـار وايقظ المسلمين ففر العدو ثم قال لى سبحان الله هـلا ايقظتنى اول ما رميت فقلت لـه « كنت اتلو فى صلاتى آيات من القرآن ، ملأت نفسى روعـة ، فلم احب ان اقطعها ، ووالله لولا ان اضيع ثغرا

امرنى رسول الله بحفظـــه لآثرت الموت على ان اقطع تلك الآيات التى كنت اتلوها » .

قلت معقبـــا : تتجافى جنوبهم عن المضـــاجع يدعون ربهم خـــوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .. عفوا يا عباد .. هلا تفضلت فحدثتنا عن دورك فى حروب الردة ، فقد بلغنا انه كان لك دور فيها مشهود ، وان لك رؤيا صادقة تحققت وكأنها النبوة وقد حدثت بها ابا سعيد الخدرى فنقلها عنك .

قـــــال : قلت لأبى ســـعيد الخدرى انى رايت الليلة وكان السماء قد فرجت لى ، ثم اطبقت على ، وانى لأراها إن شاء الله الشهادة ، فقال لى خيرا والله رايت ..

قلـــــت : ثم ماذا حدث بعد ذلك .

قـــــال : لمـــا رايت المعـــركة تميل لصـــالح العدو تذكرت كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الأنصار ، انتم الشعار والناس الدثار ، فلا أوتين من قبلكم » فأخذت أصيح : احطموا جفون السيوف ، وتميزوا من الناس . فسارع اربعمائة رجـــل من الأنصار الى حيث كان يتحصن مسيلمة وقاتلوا قتالا شديدا حتى تحقق النصر على عدو الله ..

قلت معقبـــا : ويومها فتحت ابواب الســـماء واحتوتك يا عبـــاد وتحققت الرؤيا . . . **« رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .. »** صـــدق الله العظيم ، يا عبـــاد طب نفسا بجوار الله .. طب نفســا بما قدمت من عمل صالح وبذل فى سبيل الله وجهاد وقتال حتى لقيت ربك راضيا مرضيا ..

حــــــوار مــع :

عبد الرحمن بن أبى بكر

الذى أوصانا : لا تجعلوها هرقلية

من ضــــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الرحمن بن أبى بكر ..

قلـــت لــــه : قصتك مثيرة يا عبد الرحمـــن .. ولك مـــواقف غريبة تثير الدهشة .. نذكر منها موقفك فى معركة بدر ومعركة أحد وانت تتصدى للمسلمين وتناجزهم العداء .. حتى ان اباك هم بمبارزتك ليقتلك لولا ان حال بينه وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم هداك الله لدينه وآمنت برسالة رسوله .. ولكن يهمنا ان نسمع منك موقفك من معاوية يوم أن هم بمبايعته ليزيد .. فماذا قلت لعامله وهـــو يقرأ كتاب البيعة ليزيد .

قال عبدالرحمن: قلت والله ما الخيار اردتم لأمـــة محمـــد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية ، كلمـــا مات هرقـــل قام هرقل .

ثم قلت لـــه : وماذا قلت لرسول معاوية الذى أوفده اليك ومعه مائة الف درهم ..

قـــــال : قلت له « ارجـــع اليه وقل له : ان عبد الرحمـــن لا يبيع دينه بدنياه » .

قلت معقبـــا : رجل حر كريم وابن حر كريم .. خاصمت برجولة وصادقت برجولة .. ان المسلمين لا ينسون لك فضلك فى قتال المرتدين من اتباع مسيلمة الكذاب ، ولا ينسون لك انك الذى أجهزت على ابن الطفيل المعقل المدبر لأبى مسيلمة — وانك استطعت أن تقتحم الحصن الحصين الذى كان يحتمى فيـــه أنصار الفتنة . . رحمـــك الله يا ابن أبى بكـــر الصديق .. ورحم الله أباك ورضى الله عنكما .

* * *

حـــــوار مـــع :

الطفيل بن عمر الدوسى

الذى كان يسد اذنيه حتى لا يسمع كلام الرسول

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

الطفيل بن عمرو الدوسى ..

قلت لطفيل : الشاعر المبدع والداعية الكبير ، والمجاهد الفذ .. مرحبا بك بين قومك وأهلك . . هلا حدثتنا ياسيدى عن قصة اسلامك وهى قصـــة مثيرة كمـــا سمعنا عنها ..

قال الطفيل : لما قدمت مكة فى موسم عكاظ احاط بى اهلهـــا وقالوا لى عن رسول الله « ان له قـــولا كالسحر يفرق به بين الرجل وابيه ، والرجـــل واخيـــه ، والرجل وزوجته ، وانا نخشى عليك وعلى قومـــك منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه حديثا . . فو الله ما زالوا بى حتى عزمت على الا أسمع منـــه شيئا ولا القاه ، وحين غدوت الى الكعبة حشرت اذنى كرسفا كى لا أسمع شيئا من قوله اذا هو تحدث ، وهناك وجدته قائما يصلى عنـــد الكعبة ، فقمت قريبا منه ، فابى الله الا أن يسمعنى بعض ما يقرأ فسمعت كلاما حسنا ، وقلت لنفسى :

واثكل أمى ... والله انى لرجل لبيب شاعر لايخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من الرجل ما يقول ، فان كان الذى يأتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته . . .

قلــــــت : وماذا فعلت بعد نجواك لنفسك ..

استطرد قائلا : مكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى دخـــل البيت فدخلت وراءه ، وقلت له : يا محمد ان قومك قد حدثونى عنك كذا وكذا ، فوالله ما برحــوا يخوفوننى امرك حتى سددت اذنى بكرسف لئــلا اسمع قولك ، ولكن شاء الله أن اسمع فسمعت قولا حسنا فاعرض على امرك فعرض الرســول على الاســلام وتلا على من القــرآن فــلا والله ما سمعت قولا احسن منه ولا امرا اعدل منــه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى ، وانى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا فيما ادعوهم أليه فقال عليه الصلاة والسلام « اللهم اجعل له آية » فعدت الى دوسى ، ودعوت ابى للاســـلام فأســلم ودعوت امى فأسلمت ودعوت زوجتى فأسلمت ، ثم انتقلت الى عشيرتى من أهل « دوس » فلم يسلم منهم ســوى أبى هريرة رضى الله عنه ..

قلت معقبــا : ان اسلام ابى هريرة هو اسلام امة باكملها ... لكن يا سيدى هل توقف الأمر عند هذا الحد ..

قـــال : ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، انه قد غلبنى على دوس الزنا والربا

فادع الله أن يهلك دوساً . . فرفع الرسول كفه للسماء وقال « اللهم أهد دوساً ، وأت بهم مسلمين » . . ثم قال لى « ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم » .

قلت معقباً : رجل لا يعرف اليأس ، ولا يعرف الاستسلام ، ويكره السوء ويحب الخير للناس جميعا . انه رسول حقا ، ونعم الوصف ما قاله ربه فيه : « وانك لعلى خلق عظيم » .

معذرة لمقاطعتك . . . قل لنا بربك كيف تحققت دعوة رسول الله لأهل دوس .

قال الطفيل : بعد فتح خيبر ، أقبل على المدينة ثمانون بيتا من دوس ، واعلنوا اسلامهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : « من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد فى السماء » صدق الله العظيم .

قال : يوم فتح مكة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدم « ذا الكفين » وهو صنم كبير كان يسجد له عمرو بن حممة فأذن لى فأوقدت عليه نارا وأنشدت . . .

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميلادنا اقدم من ميلادكا
انى حشوت النار فى فؤادكا

قلت له : من لنا بنارك تحشوها في صدور الأصنام القائمة

في عصرنا اصنام في صورة انســـان .. « ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة أو اشد قسوة » .

ثـــم قلت : وماذا تكون نهايتك يا طفيل ، الا بداية حياة جديدة حافلة برضاء الله .. نهايتك كنهاية اصـــحابك استشهاد في سبيل الله .. ولقد كانت في موقعة اليمامة وكنت وابنك عمرو الذي لقى الله من بعدك في معركة اليرموك علمين من اعلامها وفارسين من اشجع فرسانها .. يرحمكما الله جميعا برحمته ..

***

حـــــوار مـــع :

عياض بن غنم القرشى

وهو يحدثنا عن جزاء الذين يعذبون الناس

من ضــــيفنا اليوم يا ترى ..

عياض بن غنم القرشى ..

قـــلت : صحابى كريم .. وحاكم عادل ، مقاتل جرىء . مرحبا بك بين اهلك وديارك . . اننا نتعشم أن نعرف بعضا من مواقفك ، ونأمل ان نسمع منـــك سبب خلافك مع هشام بن حكيم ..

قال عيـــاض : حين فتحت دارا جديدة للاسلام جلدت سيد الدار فاغلظ لى هشام بن حكيم القول وقال : ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشد الناس عذابا اشدهم للناس عذابا فى الدنيا . . . فقلت له : قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أراد أن ينصيح لذى سلطان عامة ، فلا يبد له علانية ، ولكن ليخل به ، فان قبـــل منه فـــذاك ، والا كان قد ادى الذى عليه » وانك يا هشام لأنت الجرىء اذ تجترىء على سلطان الله ، فهـــــلا خشيت الا يقتلك السلطان فتكون قتيل ســـــــلطان الله . . .

قلت معقبــا : موقف هشام منك رائع فهو يذكرك بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تأثم بتعذيب انسان ما وان كان عدوا لك ، ونصيحتك لهشـــام فيهـــا تحـــديد لعلاقة الرعية بالراعي وفيهـــا تحـــذير لصديقك ان يجترىء عليه سلطان ما فيقتله . .

ثم قالت لـــه : يروى عنك حديث مشهور فى تحريم شرب الخمر فهل نطمع فى سماعه . .

قـــــــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبـــل الله منـــه ، وان شربها الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال فقيل يا رسول الله وما ردغـــة الخبال ، قال عصارة أهل النار .

قلت معقبـــا : ومن يشرب الخمر بعد أن يسمع هذا الحديث ! من يرضى لنفسه ان يشرب من عصـــارة اهل النار . **« انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » صدق الله العظيم .**

ثم ســــألته : لنا سؤال اخير . . من ولاك أمر الشـــام . . وكم كان راتبك .

فاجـــــــاب : لقد استخلفنى ابن عمى أبو عبيدة بن الجراح على الشام بعد ان توفاه الله واقرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : « ما انا بمبدل اميرا امره ابو عبيده » وجعل لى فى كل يوم دينارا وشاة . .

قـــــلت : شكرا لك يا عياض ورضى الله عنـــك وارضـــاك ونفعنا الله بعلمك وفضلك . .

حـــوار مـع :

عمـــــار بن ياســـــر

الذى انصفه الرسول من خالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عمـــــار بن ياسر ..

قلت لــه : غنى عن التعريف ... يا ابن الشهيدة سمية ... ويا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الطريق . حدثنا بربك عن أول يوم فى اسلامك .

قال عمــار : لقيت صهيب بن ســنان على باب دار الأرقـم ، ورسول الله صلى الله عليــه وسلم فيهـا فقلت ما تريد .. فقال صهيب وما تريد أنت فقلت أردت أن أدخل على محمد وأسمع كلامه ، فقال وأنا أريد ذلك فدخلنا عليــه فعرض علينـــا الاســـلام فأسلمنـــا ..

قــلت : وعذبت لترجع عن اسلامك ..

قـــال : اخذنى المشركون وعذبونى حتى نلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت رسول الله فلما لقينى قال لى : ما وراءك . قلت : شر يا رســول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجد قلبك .

قلت مطمئنا بالايمان . قال فان عادوا لك فعد لهم ..

قالت معقبا : « من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان » صدق الله العظيم ..

بربك يا عمار هلا حدثتنا بما كان بينك وبين خالد بن الوليد من خلاف وبماذا قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، بعد ان اغلظ فى القول ، وجاء خالد يشكونى الى النبى واغلظ لى فى القول أمامه والنبى لا يتكلم .. حتى بكيت وقلت لرسول الله : يا رسول الله الا تراه ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال : من عادى عمار عاداه الله ، ومن أبغض عمارا ابغضه الله . . فرضانى خالد فرضيت عنه ..

قلت معقبا : انصفك من خالد وقد كنت مولى لبنى مخزوم، وخالد زعيم قومه . بل ان الرسول جعل منك اماما يهتدى بهديه يوم ان قال « اقتدوا بالذين من ابى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد » ..

يا عمار قيل انك أول من بنيت مسجدا فى الأسلام فكيف تم هذا .

قال عمار : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة ضحى ، فقلت له : ما لرسول الله بد من ان نجعل له مكانا ، اذا استظل من قائلته ليستظل فيه ويصلى فيه . . . وجمعنا الحجارة وبنينا مسجد قباء .

قلت معقبا : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » صدق الله العظيم.

ثم سألته : يا عمار بلغنا انك وليت الكوفة ثم عزلت منها فما قصة ولايتك وقصة عزلك .

فاجاب : كتب عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة « أما بعد فانى قد بعثت فيكم عمارا أميرا ، وعبد الله ابن مسعود وزيرا ومعلما ، وهما من نجباء أصحاب محمد ، فاقتدوا بهما » .
فوليت الكوفة فلما عزلنى قال لى : أساءك العزل، قلت : والله لقد ساءتنى الولاية وساءنى العزل .

قلت له : واخيرا قتلتك الفئة الباغية .. فأسمعنا آخر كلمات قلتها وانت تقاتل مع سيدنا على بن ابى طالب . .

قال عمار : « اليوم القى الأحبة محمدا وحزبه ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمت انا على حق ، وانهم على الباطل » .

قلت له : ولقيت الأحبة محمدا وحزبه . فأبشر يا عمار كما وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك « ابشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية » .

***

حـــــوار مـــع :

عمـــرو بن الجمـــوح

وهو يحكى لنا كيف علق سيفه فى عنق الهه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمرو بن الجموح . .

قــــلت : عمرو بن الجموح سيد بنى سلمة كما لقبك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. حدثنا بربك عن هذا اللقب الذى توجك به رسول الله . .

قال عمرو : جاء نفر من الأنصار من بنى سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : من سيدكم يا بنى سلمة .. فقالوا : الجد بن قيس على بخل فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واى داء اقوى من البخل ، بل سيدكم الجعد الأبيض عمـــرو بن الجموح .

قــــلت : وبهذا صرت سيد بنى سلمة .. واظنه قال شاعر الانصار فيك شعرا :

وقال رسول الله والحق قـوله

لمن قال منا من تسمون سـيدا

فقالوا له : جد بن قيس على التى

ببخله فيها وان كان اسـودا

ففى ما تخطى خطوة لدينــه

ولا مد فى يوم الى سواة يـدا

فسود عمرو بن الجموح لجوده

وحق لعمـرو بالندى أن يسودا

اذا جاءه السؤال اذهب مـاله

وقال : خـذوه انه عائد غـدا

ثم قلت لـه : للصنم الذى كنت تعبده فى جاهليتك قصـة فهـلا سمعنا طرفا منها ؟؟

قــال : كان لى صنم من خشب اسمه « مناة » كنت أعظمه وأطهره ، فلما أسلم فتيان بنى سلمة ومنهم معـاذ ابنى ، ومعاذ بن جبل ، كانوا يدخلون الليل على الصنم فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة منكسا على رأسه وفيها عذر الناس ، فاذا اصبحت قلت ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة .. فأغدو فألتمسه فاذا وجدته غسلته وطيبته وقلت والله لو أعلم من يصنع بك هـذا لأخذينه .. ثم جئت بسيف فعلقته عليه وقلت له : انى والله لا أعلم من يصنع بك ذلك فان كان فيك خير فامتنع ، هـذا السيف معك .. فلما أمسى عدوا عليه وأخـذوا السيف من عنقه ، ثم أخذوا كلبـا ميتـا فقرنوه بحبل ، ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس .. وغدوت فلم أجده فخرجت ابتغيه حتى وجدته مقرونا بكلب ... فلما رأيته على هـذه الحال ابصرت رشدى وكلمنى قومى فى الاسـلام فأسلمت .

قلت معقبـا : حكاية تحمل جانب الطرافة ، وهى فى الوقت نفسه درس صامت لك ، هداك الله به الى الاسلام ..

ابنك وأصحابه يضعونك والهك أمام الحقيقة ..
يغرسون رأس الهك فى الروث والقذارة ويجردونه
من سلاحه ، ويربطونه بكلب ميت . . وكأنما
يقولون له ولك ان كانت بك قدرة أيها الاله فاخرج
نفسك من الوحل وجرد سيفك وقاتلنا . . أنه
درس ممتع حقا . .

ثم قلت لـه : بالله يا عمرو هلا اسمعتنا الشعر الذى قلته بهذه المناسـبة ..

فأنشـــد :

تا الله لو كنت الهــا لــم تكن
أنت وكلب وســـط بئر فى قرن
اف لمصرعك الهــا مستـدن
الآن فتشـناك عن سوء الغبن
فالحمـــد لله العـلى ذى المنن
الواهب الرازق وديـان الـدين
هــو الذى أنقذنى من قبـل أن
اكون فى ظلمـة قبـــر مرتهن

ثم قـــلت : شاعر مبدع .. بقى رجاء يا سيدى وهو أن تحدثنا عن حوارك مع بنيك يوم أن هممت بالخروج ا ركة أحـــد .

قــــال : ندب رسول الله صلى الله عليه وســلم النــاس للخروج لبدر فلمــا اردت الخروج معــه منعنى لعرجة فى رجلى ، فلمــا كان يوم أحد قلت لبنى : منعتمونى الخروج الى بدر ، فلا تمنعونى الخروج لأحـــد فقالوا أن الله قد عذرك .. فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : ان بنى يريدون

ان يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، والله انى لأرجو أن أطأ بعرجتى هذه فى الجنة ... فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك ثم قال لبنى : لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة .. فاخذت سلاحى وقلت : اللهم أرزقنى الشهادة ولا تردنى الى أهلى خائبا .

قلت معقبا : ولم يردك الله خائبا .. بل فتح لك ابواب الجنة عن آخرها ولقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيرك حين قال : والذى نفسى بيده لقد رايته يطأ فى الجنة بعرجته ..

سلام عليك يا عمرو ورحمة الله وبركاته ...

* * *

حـــوار مـع :

أنـــس بن مـــالك

وحديث عن الظالم والمظلوم

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

انس بن مـــالك . .

قلت لـه : اشبعت قلوبنا وصدورنا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل متعتنا اليـوم بحـديث من جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال انس : بينما رسول الله صلى الله عليه وسـلم جالس اذ رايناه ضحك حتى بدت ثناياه . فقـال له عمـر ابن الخطاب ما اضحكك يا رسـول الله بأبى انت وامى . . قال : رجلان من امتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال احدهما : يارب خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله : كيف تصنع بأخيك ولـم يبق من حسناته شيء . . قال : يارب فليحمل اوزارى . . وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليـه وسـلم بالبكاء . . ثم قال : (ان ذلك يوم عظيم يحتـاج الناس أن يحمل من اوزارهم) فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع ، فقـال يا رب ارى مدائن من ذهب ، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لاى نبى هذا ، او لاى صديق هذا ، او لاى شهيد

هذا ؟ قال الله : انت تملكه . قال بمـــاذا ؟ قـــال : بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب انى قد عفوت عنه ، قال الله : فخذ بيد أخيك وادخله الجنة . فقـــال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك « اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصـــــلح بين المسلمين » ..

قلت معقبـــا : ما اظن اثنين متخاصمين يسمعان هذا الحديث الا ويتسارعان الى الصلح والصفح ..

* * *

حـــــوار مـع :

كعـــــب بن مالـــــك

الذى سيحكى لنا أسباب تخلفه عن الحرب

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

كعب بن مـــالك ..

قـــلت : صحابى جليل .. اخطأ على الطريق ولكنه استطاع بصبره وايمانه وفضل الله عليه ، ان يجتاز الخطأ الى الصـــواب ويصحح مسيرته ويتوب وينيب ، حدثنا بربك عن طرف من تاريخك .. وعن واقعة تخلفك عن معركة تبوك .

قـــال كعب : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بعد عودته من تبوك فتبسم تبســـم المغضب ثم قال : تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال : ما خلفك ؟ الم تكن ابتعت ظهرك (اى دابة) قلت : بلى يا رسول الله .. والله لو جلست عنـــد غيرك من اهل الدنيا لرايت انى سأخرج من سخطه بعذر ، لقد اعطيت جـــدلا ، ولكن والله لو علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضى عنه ليوشكن الله أن يسخط عليه ... ولئن حـــدثتك حديثـــا صادقا تجد على فيه انى لأرجو عقبى الله فيـــه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت اقوى ولا

ايسر منى حين تخلفت عنك ... فقال عليه السلام: أما أنت فقد صدقت فقم حتى يقضى الله فيك .

قلت معقبا : نجاك صدقك يا كعب ... ثم ماذا حدث بعد ذلك

قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامى وكلام اثنين ممن تخلفوا مثلى هما مرارة ابن ربيع وهلال بن أمية ، فلبثنا خمسين يوما لا يكلمنا احد ... فلما مرت أربعون يوما ارسل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتزل نساءنا فقلت لأمراتى : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض .

فلما كانت الخمسون نزل قول الله سبحانه وتعالى فى توبتنا «وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم » فأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عند الصبح ، فخرج أبو بكر رضى الله عنه فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك .

فجاءنى حمزة بن عمر يبشرنى فنزعت ثوبى وكسوتهما اياه ولا أملك غيرهما . . واستعرت ثوبين ثم انطلقت الى رسول الله والناس يهنئوننى فلما لقيت رسول الله ووجهه يبرق من السرور قال : ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك .. فقلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله ... قال من عند الله وتلا الآيات .. فقلت : يا رسول الله ان من توبتى ان أنخلع من مالى صدقة فقال : امسك عليك بعض مالك فهو خير لك .. قلت :

فالثلاثين .. قال لا ــ قلت : فا النصف .. قال لا .. قلت : فالثلث .. قال نعم .

قلت لــه : بشراك يا كعب بعفو الله عنك .. وانه لدرس لنا كبير .. درس لكل منا حتى ندرك خطورة التخلف عن الجهاد فى سبيل الله والا نلتمس لانفسنا المعاذير ... فالذين قالوا ان الحر شديد لم يقبــل عذرهم والذين قالوا أن بيوتنا عورة لم يقبل عذرهم والذين قالوا انا نخاف على انفسنا من فتنة نساء الأعداء لم يقبل عذرهم ... ان القتال فريضة على كل مسلم ولا يحلنا منه الا عذر او مرض أو عــــدم مقدرة ..

ثم قــلت : ثلاثة من المــؤمنين يتخلفون عن معركة حشــــد لها الآلاف من المقاتلين ، لم يقبل تخلفهم ، ويغضب النبى ويغضب الصحابة .. ولولا رحمة تنزل من السماء لكان ثلاثتهم من وقود النار .

***

حــــــوار مع :

سلمـــــان الفـــــارسى

واغرب قصــة اســلام

من ضيفنـــا اليــوم يا ترى ..

ســـــلمان الفـــارسى ..

قـــالت : سلمان الفارسى .. أنت حجــة الله على من كفر بدينه ، حجة قائمة أبد الدهر تنطق بكلمة الحق .. لقد شاء الله ان تبدأ مسيرة عقيدتك من مجوسية الى نصرانية ثم تصعد القمة الكبرى الى الاسلام الحنيف .. ثم يختصك النبى بفضله وكرمه ويسبغ عليك لقبا عزيزا يوم أن قال « ســلمان منا أهــل البيت » .. والآن لا يسعنا الا ان ننصت بقلوبنا وعقولنا الى الباحث عن الله سلمان الفارسى .

قــــــال : كنت رجلا فارسيا من أهل اصبهان من أهل قرية يقال لها « جى » وكان ابى دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله اليــه ، فلم يزل حبــه اياى حتى حبسنى فى بيته ــ أى ملازم النار ــ « كما تحبس الجارية » واجتهدت فى المجوسية حتى كنت «قطن» النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة .

قـــلت : يعنى كانت مهمتك اشعال النار وعبادتها ، حتى تخلف أباك فى رئاســـة قريته .. وماذا بعد ..

قـــال : وكان لأبى ضــيعة عظيمة ، فشـــغل فى بنيان لـه يوما فقال لى : انى قد شغلت فى بنايتى هذا اليوم عن ضيعتى ، فأذهب فاطلعها فأمرنى فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصـــارى فسمعت أصـــواتهم فيهـــا يصلون ، وكنت لا أدرى ، امر الناس لحبس أبى اياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت اصـــواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون .. فلما رأيتهم أعجبتنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم .. وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبى ولم آتها .. فقلت لهم أين اصل هذا الدين فقالوا بالشـــام .. ثم رجعت الى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله .. فلما جئته قال اى بنى أين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت ..

قـــالت : وطبعا قلت له بصدق ما فعلت وما سمعت فماذا فعل بك ..

قـــال : قال : اى بنى ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قلت ، لا والله انه خير من ديننا .. فخاصمنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته ، وبعثت الى النصـــارى فقلت لهم : اذا قدم عليكم ركب من الشام اى تجار من النصـــارى فأخبرونى بهم ..

قـــالت : وبلغنا انك تمكنت من الفرار الى ارض الشام مهد النصرانية آنذاك ... فماذا شاهدت هناك..

قـــال : فلما قدمت الشام قلت : من افضل هذا الدين ..

قالوا الأسقف فى الكنيسة فجئته فقلت : انى قد رغبت فى هذا الدين وأحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك ، واتعلم منك واصلى معك ، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوا منه اشياء اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع .

قلت معقبا : فطرة سليمة ، وعقل راجح .. تفضل فأكمل ..

قال : ثم مات ، فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ قلت : انا ادلكم على كنزه وأريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبعة قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا يصلى الخمس أرى انه افضل منه ولا ازهد فى الدنيا ، ولا ارغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه ، فأحببته حبا لم احبه من قبل واقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة ..

قلت : وقيل انه اوصى بك الى رجل صالح مثله بالموصل ثم لما أدركته الوفاة أوصى بك الأخير الى رجل آخر بنصيبين ، فلما مات هذا أوصى بك الى رجل بعموريه فكان كصاحبه على خير حال .. فماذا قال لك آخر هؤلاء الصالحين ..

قال : قال : اى بنى والله ما أعلمه اصبح على ما كنا عليه

احد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخــرج بأرض العرب ، مهاجرة الى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة ، فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعــل .. ثم مات وغيب فمكثت بعموريه ما شاء الله أن أمكث ..

قـــالت : وكيف انتقلت من الشام الى جزيرة العرب .. وانت لا تملك شيئا ..

قـــال : مر بى نفر من كلب تجارا ، فقلت لهم تحملونى الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه ، قالوا نعم فأعطيتموها وحملونى ، حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى ، فباعونى لرجل يهودى عبدا فكنت عنده ورايت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصــف لى صاحبى ولم يحــق لى فى نفسى ، فبينمــا أنا عنده ، قدم عليــه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة ، فابتاعنى منه فاحتملنى الى المدينة ..

قـــالت : يا سبحان الله .. ما اعجب القــدر .. تفضــل فأكمل حديثك وكيف لقيت رســول الله صلى الله عليه وسلم ..

قـــال : فوالله انى لفى راسى عنق لسيدى اعمل فيه بعض العمل ، وسيدى جالس ، اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه ، فقــال يا فلان قاتل الله بنى قيله ، والله انهــم لمجتمعهم بقباء على رجــل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى .. فلمــا ســمعته

أخذتنى العــراء حتى ظننت انى سأســقط على ســيدى ونزلت من النخــلة ، فجعلت أقول لابن عمــه ماذا تقول ؟ فغضب ســيدى فلكمنى لكمة شــديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك ...
فقلت لا شىء انما أردت أن استثبت مما قال ..
وقد كان عندى شىء جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رســول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب غرباء ذو حاجة وهذا شىء كان عندى للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم .. ثم قربته اليه فقال رســول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت له فى نفسى هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شــيئا ، ثم جئت به فقلت انى رايتك لا تاكــل الصدقة ، وهذه هدية اكرمتك بها ، فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وامــر اصحابه فأكلوا معــه فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثــم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد ، وقد تبع جنازة رجل من اصحابه وهو جالس فى اصحابه ، وعليه شملتان له ، فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره لعلى ارى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرت عرف انى أستثبت فى شىء وصف لى فالقى رداءه على ظهره فنظرت الى الخــاتم فعرفته فانكببت عليــه اقبله وابكى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى فأعجب رســول

الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك أصحابه ..

قلت : واية قصة هذه انها اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ، ولولا ان صاحبها سلمان الفارسى ، ولولا انها وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدقها انسان .. شاب يقطع الطريق من اعماق فارس الى ارض الشام الى الجزيرة العربية .. يبحث عن دين ومن رسول هذا الدين ثم يهتدى اليه يهديه قلبه وعقله الى هذا الدين .. انها معجزة واى معجزة ..
يا سيد تفضل فاكمل لنا قصتك وكيف تحررت من قبضة يد اليهود .. وبم كاتبتهم حتى يخلوا سبيلك ..

قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان ، فكاتب صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها له بالنقير ، وبأربعين أوقية من ذهب ..

قلت : مبلغ ضخم فرضه هؤلاء المرابون عليك فكيف أديته ..

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعينوا اخاكم فاعانونى بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب يا سلمان فنقر لها فاذا فرغت فائتنى أكون انا أضعها بيدى » فنقرت لها ، وأعاننى اصحابى

حتى اذا فرغت منها جئت فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل ، وبقى على المال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال لى خذ هذه فأديها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله بما على ، فقال خذها فان الله عز وجل سيؤدى بها عنك ... فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده أربعين اوقية فأديتهم حقهم وعتقت ـ فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد .

قلت : تاريخ حافل بالبطولة والاقدام ، تاريخ صنعه ايمانكم الكبير بربكم وبرسولكم ، فهزمتم بايمانكم شهوات انفسكم ، وهزمتم بعد ذلك عدوكم ـ وعشتم أطهارا فى ضمير الزمن وعشتم لنا معلمين وقادة نهتدى بنور قلوبكم ونتأسى بخطوكم على طريق الحياة ولو أحسنا المسير وراءكم لهزم الباطل والكذب والاثم فى نفوسنا ولهزم كل أعدائنا بعد ذلك .. اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا الصواب والخير والبركة فى عملنا .. اللهم نصرك لدينك الذى وعدت ، ونصرك لعبادك الذين ارتضيت لهم الاسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا آمين .

* * *

حـــــوار مع :

أم معبــــــــــد

وهى تصف لنـــا رســـول الله

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

أم معبـــد الخـــزاعية ..

قـــلت لهـــا : مرحبا بك فى ارضك وبين اهلك ... لقـــد نقـــل التاريخ عبر اربعة عشر قرنا قصة وقعت احداثها فى بيتك ... واظنها قصة تتعلق بشاتك ــ فهلا سمعناها منك ..

قالـــــت : كنت اقيم بخيمـــة لى على الطـــريق ما بين مكة والمدينة وكنت ابيع الناس ما يحتاجونه من زاد ..

قـــلت : واى نوع من الطعام كنت تقدمينه لزبائنك .

قالـــــت : كنت ابيعهم التمـــر واللحم .. واسقيهم الماء ..

قـــلت : عفوا لمقاطعتك.. حدثينا بربك عن قصة شاتك..

قالـــــت : بينما انا جالسة بفناء خيمتى مـــر على قوم نفد زادهم واصابهم جهد كبير ، وطلبوا منى أن أبيعهم اى طعـــام فقلت لهـــم : والله لو كان عندنا شىء ما اعوزكم القرى .. فنظر احدهم الى شـــاة فى كسر الخيمة وقال لى ما هذه الشاة يا ام معبد .. فقلت له : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال:

هل بها من لبن .. قلت : هى أجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن أحلبها .. فلما اذنت له امسك بالشاة ومسح على ضرعها وذكر اسم الله وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » فدرت لبنا غزيرا فطلب إناء فملأه وسقانى أولا ..

قلت : سقاك أولا !! .

قالت : نعم سقانى أولا .. ثم سقى أصحابه ثم شرب هو بعدنا وقال وهو يشرب « ساقى القوم آخرهم » .

قلت : وماذا فعل بعد ذلك ..

قالت : لم يغادرنا الا بعد ان حلب الشاة ثانية وترك لنا اللبن لنشرب منه .. فلما حضر زوجى وكان يسوق امامه اعنزا عجافا هزلى .

قلت مقاطعا : اظنه ذهل من المفاجاة .

قالت : لقد عجب من هذا الأمر ، وقال لى من أين لك هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت فقلت له : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك .. ثم قصصت له ما حدث .. قال والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب .. صفيه لى يا أم معبد .

قلت : وصفيه لنا يا أم معبد .. صفى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : لقد رايت رجلا ظاهر الوضاءة منبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثلجة «وهى ضخامة البطن» ولم تزر به صعلة « وهى صغر الراس » وسيم قسيم فى عينيه دعج ، وفى اشفاره وطف « أى أن

شعر أجفانه طويل » وفى صوته صحل يعنى ليس حاد الصوت ، احور اكحل أزج أقرن ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع « أى ارتفاع وطول » وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم يتحضرن ، حلو المنطق فصل ، لا نزو ولا هذر أجهر الناس وأجمله من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، ربعة لا تشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا ، واحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا أمر تبادروا الى أمره ، محفود محشود ، لا عابث ولا مفند .

قلت : اكملى وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم معبد .

قالت : لقد وصفته بقدر ما استطيع .

قلت : وماذا قال لك زوجك بعد أن وصفتيه .

قالت : قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبد ، لالتمست ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا .

قلت : وماذا كان من أمرك انت يا أم معبد .

قالت : لقد آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت به فى المدينة .

قلت : سعدت يا أم معبد .. وسعدنا بالاستماع الى قصتك ..

* * *

حـــوار مع :

قيـــس بن عاصـــم

وموقفـه من قاتل ابنـه

من ضيفنـا اليـوم يا ترى ..

قيس بن عاصـم بن سـنان ..

قلـــت : انت من قال عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا سيد اهل الوبر » اهـلا بك ومرحبا بين قومك وأهلك .. يا قيس لقد اشتهرت بالحلم حتى قال الأحنف بن قيس وهو أحلم الناس انه تعـلم الحلم منك فهلا ذكرت لنا مثلا من حلمك ...

قـــال : كنت قاعدا بفنـاء داري أحـدث قومي ، اذ أتى برجل مقتول وآخر مكتوف ، فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك ، فلما انتهيت من كلامي قلت لابن أخي : يا ابن أخي بئسما فعلت ، أثمت بربك ، وقطعت رحمك ، وقتلت ابن عمك ، ورميت نفسك بسهمك ، وقللت عددك ... ثم قلت لابني : قم يا بني الى ابن عمك ، فحل كتافه ، ووار أخاك ، وسق الى أمك مائة من الابل دية ابنها ...

قـلت : أي حلم هذا ، يقتل أبنك ، ويقتله ابن أخيك ، ثم تعفو عن القاتل وتدفع الدية من عندك !! .

ثم قلت له : بربك يا سيد اهل الوبر هلا حدثتنا عن قصتك مع الكأس ، فقد علمنا انك حرمتها على نفســك فى الجاهلية بعد ان أوقعتك فى مشاكل وكادت تعرضك لفضائح حتى انك غمزت ابنتك فى بطنها ، وسببت أبويك ، واعطيت الخمار الكثير من مالك كل هذا وانت سكران فأسمعنا قصتك شعرا لا نثرا ..

قـــال :

رايت الخمـــر صالحــة وفيهــا
خصـــال تفسد الرجـل الحليما

فـلا والله اشربهــا صــحيحا
ولا اشــفى بهــا ابدا ســقيما

ولا أعطى بهــا ثمنــا حيــاتى
ولا أدعــو لهــا ابــدأ نديمــا

فان الخمـــر تفضح شــاربيها
وتجنيهم بهــا الأمــر العظيمــا

قــلت : وروى عنــك انــك وادت اثنتى عشرة بنتــا فى جاهليتك .

قـــال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى وادت اثنتى عشرة بنتا او ثـلاث عشرة بنتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اعتق عن كل واحدة منهن .

قــلت : ما افظع جاهليتكم وما أروع اســلامكم .. عفوا يا قيس .. ان لك حديثا ممتعا مع رســول الله صلى الله عليه وسلم بشأن حق الله فى المال فهلا اعدته علينا ...

قـــال : قدمت على رســول الله صلى الله عليه وســلم

وسلمت عليه ثم سألته عن حـق الله فى مالى فأوصانى فيه بخير ثم قال لى « فانما لك من مالك ما اكلت فأفنيت ، او لبست فأبليت ، او أعطيت فأمضيت ، وما بقى فلورثتك» .. فقلت : يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلا ..

قـلت : وختاما نرجو ان نستمع الى آخر وصاياك لأبنائك .

قـال : يا بنى احفظوا عنى فلا احد انصح لكم منى ، اذا انا مت فسودوا كباركم ، ولا تسودوا صغاركم ، فتسفه الناس كباركم ، وتهونوا عليهم ، وعليكم باصلاح المال ، فانه منبهة للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النائحة ..

قـلت : رحمك الله رحمة واسعة ونفعنا الله بعلمك وحلمك وفضلك ..

* * *

حـــــوار مع :

عمـــــرو بن عبســـــة

رابع اهــل الاســلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قـــلت : ربع الاسلام كما يقولون ــ المحدث المعروف .. مرحبا بك بين قومك واهلك .. بربك يا عمرو هلا حدثتنا عن قصة اسلامك .. ولم سميت يا عمرو ربع الاسلام ..

قـــال : القى فى روعى ان عبادة الأوثان باطل ، فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك ، فقال يا عمرو بمكة رجـــل يقول كما تقول ، فاقبلت الى مكة اســـال عنه ، فاخبرت انه مختف ، لا اقدر عليه الا بالليل يطوف بالبيت ، فنمت بين الكعبة وأستارها ، فما علمت الا بصوته يهلل لله ، فخرجت اليه فقلت : ما انت فقال رسول الله فقلت : وبم أرسلك ، قال : بأن يعبد الله ولا يشرك به شيء .. وتحقن الدماء ، وتوصل الأرحام .. قلت : ومن معك على هذا ، قال : حر وعبد ، قلت : ابسط يدك أبايعك فبسط يده فبايعته على الاسلام ، فلقد رأيتنى وانى لربع الاسلام ..

قــلت لــه: عرفنا الآن لم سميت ربع الاسلام اى رابع أهــل الاســلام ... معــذرة .. وماذا فعلت بعد أن بايعت ..

قال عمــرو : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : اقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك .. فلحقت بقومى فمكثت دهرا طويلا منتظرا خبره ، حتى اتت رفقة من يثرب ، فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة .. فارتحلت حتى أتيته فقلت له : أتعرفنى قال : نعم أنت الرجــل الذى أتيتنا بمكة .

قــلت : يروى أنك كنت من المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان اجلاء الصحابة رووا عنك الكثير من الأحاديث مثل عبد الله بن مسعود ، وقد اشتهر عنك حديث لرسول الله فذكرنا به ..

قـــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شاب شيبة فى الاســلام كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى سهما فى سبيل الله فبلغ العدو أو قصر كان له عدل رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضــوا من المعتق من النار » ..

قــلت : حديث جامع يستحث على العمل الدائب ، والجهاد فى سبيل الله .. وينادى بتحرير المستضعفين من سطوة الجبارين ...
ليت لنا من الوقت متسعا لنسعد بالاستماع اليك وانت تروى لنا أعذب الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

* * *

حــــوار مع :

عمـــرو بن العـــاص

وهو على فراش الموت

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

عمـــرو بن العـــاص ..

قلت لــه : اسمك يملأ الدنيا .. وتاريخك لا تتسع له الأسفار .. وانا لنطمع ان تحدثنا عن كلماتك فى الدنيا .. التى أوصيت بها ابنك .

قـــال : لما حضرتنى الوفاة بكيت كثيرا ، وكان ابنى يجلس الى جوار راسى فقال لى : يا ابتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فالتفت اليه وقلت له ان أفضل ما تعد شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. انى كنت على أطباق ثلاث أى أحوال ثلاث ..

قـــلت : وما هذه الأحوال الثلاثة ..

قال عمـــرو : لقد رايتنى وما احد اشد بغضا لرسول الله منى ، ولا أحب الا أن اكون قد اســتمكنت منه فقتلته ، فلو مت على ذلك الحال لكنت من أهل النار .

قـــلت : الحمــد الله الذى نجـــاك منها .. تفضل فأكمـــل حديثك ..

قال عمــرو : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى ، اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يمينه فقبضت يدي ، قال مالك يا عمرو ، قلت اردت ان اشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت : ان يغفر لى : قال رســول الله صــلى الله عليه وسلم : اما علمت يا عمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله ..

قــلت : وبعد يا عمرو .. كيف كنت تنظر لرسول الله ..

قال عمــرو : ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ، وما كنت اطيق ان املأ عينى منه اجــلالا له ، ولو ســئلت ان اصــفه ما اطقت ، لانى لم اكن املأ عينى منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة ..

ثم ولينا اشياء ما أدرى ما حالى فيها .. فاذا انا مت ، فــلا تصــحبنى نائحــة ولا نار ، فاذا دفنتمونى فســفوا على التراب ســفا ، ثم أقيموا حــول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمهــا ، حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رســل ربى ..

قلت معقبــا : طب نفسا برحمة الله يا عمرو ... يغفر الله لنا ولك . وصدق الله « وانى لغفار لمن تاب وآمــن وعمل صالحا ثم اهتدى » ..

* * *

حـــــوار مع :

أم أبـــــى هريـــــرة

ولمـــاذا كانت تعـــادى ابنها

مرحبـــا بضيفتنا اليـــوم . . يشرفنـــا أن نتعرف اليـــك . .

: انا أم ابى هريرة صاحب رســـول الله صلى الله عليه وسلم . . وخادمه . ومن المحدثين عنه .

قـــلت لهـــا : لاســـلامك قصـــة فهـــلا ســـمعناها منك يا أم ابى هريرة . .

قالـــــت : كان ابو هريرة يدعونى للاســـلام وكنت أعرض عنه ، فلما الح على اسمعته كلاما لا يرضـــاه فى رسول الله . فذهب الى الرسول يبكى ويشكو وقال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى كنت ادعو امى للاسلام ، فتأبى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره ، فادع الله ان يهـــدى أم ابى هريرة ... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم اهد أم ابى هريرة » .

قـــلت لهـــا : سببت رسول الله يا ام ابى هريرة ، فأجابك بالدعاء لك ، ان يهديك الله للاســـلام !! تفضـــلى فاكملى قصتك . .

ام ابى هريرة : استبشر ابو هريرة بدعوة رسول الله ، وجاءنى

وضرب الباب ، وكان الباب مجافيا ، فلما سمعت خشف قدم ابى هريرة قالت له : مكانك يا أبا هريرة ... فقد كنت اغتسل ثم لبست درعى ، وخمارى ، وفتحت الباب وقلت لأبى هريرة يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قـــلت : اظن ان ابا هريرة طار من الفرح ..

ثم قــلت : رجع أبو هريرة الى رســول الله وهــو يبكى من الفرح وقال : لرسول الله : يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم ابى هريرة فحمــد الرسول ربه واثنى عليــه ، ثم قال ابو هــريرة للرسول : يا رسول الله ادع الله ان يحببنى انــا وامى الى عبادة المؤمنين ، ويحببهم الينا . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حبب عبدك هذا .. يعنى ابا هريرة .. وامه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين » ..

قـــالت : يقينا ان الله استجاب دعوة رسول الله ، وقد نقل عن أبى هريرة قوله : فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى الا احبنى ..

قلت معقبــا : ونحن نحبك يا ام ابى هريرة ونحب ابنك .. «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثـــل الجسد الواحد اذا اشتكى منــه عضو تداعى لــه سائر الجسد بالسهر والحمى » صـــدق رســول الله صلى الله عليه وسلم .

***

حـــــوار مع :

أويـــس بن عـامـــر

الذى قال عنه الرسول : لو أقسم على الله لأبره

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

اويس بن عامر ..

قــــلت : اويس بن عامر .. او أويس القرنى كمـــا كانوا يطلقون عليك مرحبا بك ايها الرجل الصـــالح ... انه قد نقل الينا ما كان قد تحدث به عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تفضلت باسترجاع قصتك ..

قال اويس : كنت مع امداد اهل اليمن فلقينى عمر بن الخطـــاب رضى الله عنه وقال لى : انت أويس بن عامرقلت: نعـــم . قال من مراد ، ثم من قرن ، قلت نعـــم ، قال فكان بك مرض فبرأت منه الا موضع درهم ، قلت : نعم قال : لك والدة قلت : نعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ياتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منــــه الا موضــــع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو اقسم على الله لأبره ، فان استطعت ان يستغفر لك فافعــــل فاستغفر لى فاستغفرت له ..

قلت معقبــا : عمــر يطلب من اويس ان يســتغفر له ! ! انك يا أويس جدير بالحب وجدير بالاعجاب .. ثم ماذا كان بينك وبين عمر ..

قال أويس : قال عمر : اين تريد قلت الكوفة .. قال : الا اكتب لك الى عاملها ..

قــلت : قمة التواضع والزهد .. انه يحب ان يعيش مع الناس ، مع الشعب ، مع الضعفاء الذين لا يؤبه لهم ثم ماذا يا أويس .

قال أويس : جاءنى رجل من اشراف الكوفة وســال عنى حتى لقينى وقال لى : استغفر لى .. فقلت له أنت احدث عهدا بسفر صالح — فقد كان عائدا من الحج — فأستغفر لى .. ثم قلت له لقيت عمــر ، قال نعم فاستغفرت له ففطن الناس لحالى فانطلقت على وجهى ..

قلت معقبــا : لقد ذاع وشاع خبرك يا أويس فى الناس ، وكان عمر بن الخطاب يتحدث بماسمعه عنك من رسول الله ، وانك لو اقسمت على الله لأبرك . . ليتنــا نستجلى تاريخك ونتعرف الى حياتك فنأخذ عنك ، ونتتلمذ على يديك . . لعلنا نبلغ معشار ما بلغت يا أويس يا ابن عامر يا من كنت بارا بأمــك . . رحمك الله والهمنا الأخذ عنكم والتأسى بكم . .

* * *

حـــوار مع :

سالـم مولـى أبـى حذيفـة

الذى سيحدثنا عن معارضته لخالد بن الوليد

من ضـيفنا اليوم يا ترى . .

ســالم مولى أبى حذيفة . .

قلت لـه : ضيف عزيز كريم . . وعالم جليل ، ومقاتل شجاع . . ان الناس يعرفون عنك انك كنت مـولى لأبى حذيفة ، وانه اعتقك ، ثم تبناك فلما أبطل التبنى صرت اخا له فى الله . . ومع هـذا ظل اسـمك مشهورا فى الناس بسالم مولى أبى حذيفة . . . هذه الحقائق نعرفها لكننا فى حاجة لمعرفة جوانب من تاريخك .

قال سالم : اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصـحابه يوماقال خذوا القرآن من اربعة عبدالله بن مسعود، وسالم مولى ابى حذيفة ، وأبى بن كعب ، ومعاذ ابن جبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك » . .

قـلت : ونحن نأخذ عنك ونتعلم على يديك . . . ونحمد الله ان فى امة محمد مثلك . . ؟

ثم قلت لـه : لك موقف مشهود مع خالد بن الوليد عارضته فيه،

يوم ان خرج عن توجيه رسول الله الا يستعمل سيفه وهو يدعو القبائل المحيطة بمكة بعد الفتح الاكبر .. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد » .

قـــال : لمـا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسـلم صنيع خالد بن الوليد سال المسلمين : هل انكر عليه احد ولم يسكن غضبه الا بعد أن قيل له « نعم راجعـه سالم وعارضه » .

قلت معقبـا : الرسول يطلب من الرعية ان تنصح قادتهـا وان توجههم بل انه يغضب لأنه لم يجد منهم من يؤدى واجب النصيحة ويفرح لوجود واحـد من رعيته تحمل أداء هذا الواجب ... تعلمى يا امتنا ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. ان خالدا كان قائدا للجيش وهو سيد فى قومه قبيل اسلامه .. وسالم كان رقيقا لا يعرف من اباه .. ومع هذا سوى الاسلام بينهما بل ان سالم مولى ابى حذيفة كان يؤم المهاجرين فى صلاتهم بمسجد قباء ، وسالم هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنـه « لو كان سالم حيا لوليته الأمر من بعدى » .. واخيرا نرجو ان نسمع منك الفصل الأخير من حياتك .. وما كان بينك وبين اخيك ابى حذيفة فى معركة اليمامة ..


قال سالم : كان ابو حذيفة ينادى وهـو يقاتل جيش مسيلمة الكذاب « يا اهل القرآن زينوا القرآن باعمالكم » ..

وكنت اقول « بئس حامل القرآن انا ، لو هوجم المسلمون من قبلى .. ثم هوى سيف على يمناى

وكنت أمسك بها الراية ، فأخذتها بيسراى وأنا أردد قول الله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معــه ربيون كثير فما وهنوا لمـــا أصابهم فى سبيل الله ، وما ضـــعفوا وما اســـتكانوا ، والله يحب الصابرين » وشاء الله ان أصاب ، وكان أصحابنا يطوفون بنا فسألتهم : ما فعل أبو حذيفة ، قالوا استشهد .. قلت فأضجعونى الى جواره ، قالوا : انه الى جوارك يا سالم ..

قلت معقبــا : والحقك ربك بصاحبك وحبيبــك ، والحقكمـــا برسولكما وحبيبكما محمد صلى الله عليه وسلم .. فطيبا نفسا مـــع النبيين والصـــديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا » ..

* * *



حـــوار مع :

زيـــد بن ثـــابت

الذى سيحدثنا عن جمعه للقرآن

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيـــد بن ثابت ..

قلت لزيد : زيد بن ثابت جامع كتاب الله .. مرحبا بك فى اهلك وديارك حدثنا بربك .. كيف تم جمع القرآن ..

قـــال : ارسل الى ابو بكر الصديق ، واذا عمر بن الخطاب عنده ، قال أبو بكر رضى الله عنـــه : ان عمـــر اتانى فقال : ان القتل قد استفحل يوم اليمـــامة بقراء القرآن . . وانى أخشى ان أستمر القتـــل بالقراء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن . . . وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمـــر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمـــر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر .

قلت لـــه : وماذا قال لك أبو بكر ...

قـــال : قال ابو بكر : انك رجل شاب عاقل ، لا نتهمـــك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه .. فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن !! قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هو والله خير ، فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما .

قلت له : وكيف تمكنت من جمع كتاب الله ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف .

قلت معقبا : عفوا .. اظنك تعنى جريد النخل والحجارة الرقيقة . تفضل فاكمل حديثك ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .. » حتى خاتمة سورة براءة ..

قلت : وبعد ان جمعت القرآن اين اودعته .

قال : لقد كانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه .

ثم قلت له : جزاكم الله عنا خير الجزاء ، فلقد اكرمكم الله بهذا العمل العظيم واكرم امته بان حفظ عليها دينها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » صدق الله العظيم ..

حـــــــوار مع :

صفية ابنة عبد المطلب

وهى تواجه اليهود بسيفها

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

صفية ابنة عبد المطلب ..

قـلت لهـا : صفية ام الزبير بن العوام . يا مرحبا بك .. هلا تفضلت فحدثينا عن طرف من سيرتك ... وكيف كان حالك بعد مقتل اخيك حمزة ..

قـــالت : يوم مقتل حمــزة لقينى الزبير وقال لى : اى امى « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك أن ترجعى . فقلت : ولم فقد بلغنى انه مثل بأخى ، وذلك فى الله ، فمـــا أرضـــانا بما كان من ذلك ، لأصبرن ولأحتسبن ان شـــاء الله ... فلما اخبر الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلتقال: خل سبيلها .. فأتيت حمزة وقلت لما رأيته « انا لله وانا اليه راجعون » واستغفرت له .. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنه .

قلت معقبـا : روعة فى الصبر والاحتساب والثبات . .

ثم قـلت : لك موقف مشهود من يهودى حـــاول التهجم على معسكر النساء فى موقعة الخندق ــ فهلا ســمعنا

منك قصـــة مصرع اليهودى ، وماذا كان من امـــر حسان بن ثابت الشاعر المشهور فى تلك الواقعة.

قـــالت : كان حسان بن ثابت معنا فى الحصن مـــع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله صلى الله عليـــه وسلم، فمر بنا رجل يهودى فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة الرسول وقطعت ما بينها وبينه من عهد ، وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنـــا

قـــــلت : غدروا برسول الله ونكثوا العهد معه فى ســـاعة الشدة ، وخانوه واليوم يطالبون بالصلح والأمان مع أمة الرسول . يطالبون بالسلام بعد أن حولوا أمتنا الى بركة من دم .. أن يهود اليوم هم يهـــود الأمس ، وهم يهود الغد ... وان كنا نأمل الا يكون لهم غد .. تفضلى فأكملى الرواية .

قـــالت : حاربت بنو قريظة .. ولم يكن بيننا وبينهم احـــد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وســـــلم والمسلمون فى نحور اعدائهم ، لا يستطيعـــون أن ينصرفوا الينا عنهم ان اتانا آت .. فقلت يا حسان ان هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود ، فانزل اليه فاقتله .

قلت لهـــا : افهم انه كان يتجسس على معسكر النساءوالصبيان وانكم خشيتم ان يخبر بقية اليهود بمكانكم فيغيروا عليكم .. معذرة فماذا قال حسان ...


قـــالت : قال حسان : يغفر الله لك يا ابنـــة عبـــد المطلب والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا !!

قــــالت : .. يعنى حسـان ، أنه ليس له فى القتـــال .. فماذا فعلت انت ؟؟ .

قـــــالت : لما قال ذلك ، ولم أر عنده شيئا احتجزت ، واخذت عمودا ونزلت من الحصن اليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، ثم رجعت الى الحصن فقلت : ياحسان أنزل فاسلبه فانه لم يمنعنى من سـلبه الا انه رجل ، فقال ما لى بسلبه حاجة يا ابنــة عبــد المطلب . .

قلت معقبــا : ليتك قتلتهم جميعا .. وارحت الدنيــا منهم ومن شرورهم .. وليتك كنت فينا اليوم لتقودى فتياتنا ونساءنا يا ام الزبير .. ويا أخت حمزة ويا عمــة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من لنـــا بأمثالك ..

* * *



حـــوار مع :

أبى سفيـــان بن حـــرب

الذى قالت له ابنته انك نجس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

أبو ســـفيان بن حرب ..

قلت لـــه : ابو سفيان الذى استعدى الدنيا على رسول الله ولم يسلم الا بعد أن تخلى عنـــه قومه ، وشعر بالخطر يتهدد حياته .. يا أبا سفيان سوف نطوى صفحاتك السوداء ، ونكتفى منـــك بذكر قصـــة اسلامك لأنها كانت بالغة ألاثارة والعجب ، وياليتك تبدانا بلقائك بابنتك زوجة رسول الله عندما قدمت اليها متخفيا ، وتسللت الى بيتها تلتمس شفاعتها عند رسول الله .

قال ابو سفيان : دخلت على ابنتى أم حبيبة زوجـــة رســـول الله ، وهممت ان اجلس على فراش كانت تعده لرسول الله ، فطوته عنى فقلت لها يا بنية ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ، قالت ابنتى بل هو فراش رسول الله ، وانت مشرك نجس .. قلت لها : والله لقد أصابك بعدى شر ..

قلت لـــه : وماذا فعلت بعد أن طردتك ابنتك ..

قـــال : ذهبت الى رسول الله ، فكلمته الا انه لم يرد على .. ثم ذهبت الى ابى بكر ، فطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال لى : ما انا بفاعل ، ثم ذهبت الى عمر وطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال بتعجب: انا اشفع لكم !! والله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ، ثم ذهبت الى على بن ابى طـــالب ، وكانت عنده فاطمة ابنة الرسول ، وكان معهـــا الحسين غلام يدب بين يديها فقلت لعلى : يا على انك امس القوم بى رحما ، وانى جئت فى حاجة فلا ارجعن خائبا ، فاشفع لى عنـــد محمد ، فقال لى على : لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر، ما نستطيع أن نكلمه فيه ..

قلت لــه : وماذا فعلتبعد ان اعتذر كبار الصحابةعن الشفاعة لك عند رسول الله ..

قال ابوسفيان : قلت لفاطمة ، هل لك ان تامرى ابنك هــذا ــ اى الحسين ــ فيجير بين الناس ، فيكون سيد العرب الى آخر الدهر .. قالت فاطمــة : ما يبلغ ابنى ذلك ، وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وســـلم .. فذهبت الى على وقلت لــه : يا ابا الحسن انى رايت الأمـــور قد اشــتدت على فانصحنى ..

قلـــت له : وبماذا نصحك سيدنا على ..

قال ابوسفيان : قال لى : قم واجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك. فذهبت الى المسجد وقلت : يا أيها الناس انى قد اجرت بين الناس .. ثم ركبت بعيرى وعدت الى مكة .

قـــلت : وماذا فعلت بعد ذلك ؟؟ .

قـــال : عندما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة تسللت خارج مكة لالتمس الشفاعة عنده ، فلقيني العباس عم رسول الله ، فطلبت منه أن يشفع لى ، فاركبنى خلفه على دابته ، ومضينا الى رسول الله ، ولمحنى عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال : عدو الله أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن الله منك بغير عقد ولا عهد ..

ثم اسرع ليخبر رسول الله ، فأسرعت مثله حتى دخلت على رسول الله ، ودخل عمر وقال للرسول هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى اضرب عنقه .. فقال العباس : يا رسول الله انى قد اجرته ..

قـــلت : وماذا فعل الرسول بعد ان استسلمت ..

قـــال : قال للعباس : اذهب به يا عباس الى رحلك ، فاذا اصبحت فاتنى به . وفى اليوم التالى ذهبت الى رسول الله فقال لى : ويحك يا أبا سفيان الم يأن لك ان تعلم أن لا اله الا الله ؟ قلت : بأبى انت وأمى ما احلمك واكرمك واوصلك ، والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره ، لقد أغنى عنى شيئا بعد . ثم قال لى : ويحك يا أبا سفيان ، الم يأن لك ان تعلم انى رسول الله ، قلت : بأبى انت وأمى ، ما احلمك واكرمك واوصلك . اما هذه ففى النفس حتى الآن منها شىء ..

قـــلت : وماذا قال لك الرسول ؟؟ وانت تواجهه بهـــذا الانكار . .

قـــال : لقد همس العباس فى اذنى : ويحـــك اسلم قبل ان يضرب عنقك . فقمت فأعلنت اسلامى . ثم قـــال العباس لرسول الله أن أباسـفيان رجـل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخـل المسجد فهو آمن .

قـــلت : لقد منحت الأمن على حياتك ، ومنح بيتك الأمان لك ولغيرك ، وغفر لك رسول الله ما اقترفته من آثام خلال عشرين سنة ، فليأخذ الناس منك العبرة يا أبا سفيان . .

* * *

حـــــوار مع :

عبد الله بن عمرو بن العاص

الذى سيكشف لنا السبب فى محاربته الحسين

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن عمرو بن العاص ..

قـــلت : الصالح التقى الورع . . المقــاتل الشــجاع .. لقد سمعنا وقرأنا انك اثقلت على نفسك فى العبادة حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلب اليك ان تخفف عن نفسك .. فحدثنا بربك عن مقــالة الرسول لك بهذا الشأن وجوابك عليه .

قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الم أخبر انك تصوم النهار لا تفطر وتصلى ألليــل لا تنام فحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام » فقلت له : « انى أطيق أكثر من ذلك ، فقــال : فحسبك أن تصـــوم من كل جمعة يومين . فقلت : فانى أطيق أكثر من ذلك . فقال رسول الله : فهل لك اذن فى خير الصيام . صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » .

قـــلت : وماذا قال لك بشأن قراءة القرآن .

قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلمت انك

تجمع القرآن فى ليلة ، وانى أخشى أن يطول بك العمر وأن تمل قراءته .. اقرأه فى كل شهر مرة ..
ثم قال رسول الله « انى أصـوم وأفطر وأصلى وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سـنتى فليس منى » وياليتنى قبلت رخصة رسول الله ..

قلت لـه : عفـوا يا عبد الله بن عمرو لقد سمعنا انك شاركت فى موقعة حنين وحاربت مع معاوية .. فكيف كان ذلك .. أرجو أن أستمع الى الرواية باكملها .

قــال : بينما انا جالس فى مسجد رسـول الله مر بنـا الحسين بن على رضى الله عنه ورد السلام ولمـا مضى قلت عنه : أتحبون ان أخبركم باحب أهـل الأرض الى أهل السماء . انه هذا الذى مر بنا الآن الحسين بن على ، وانه ما كامنى منذ حنين ... ولأن يرضى عنى ، أحب الى من حمر النعم ..


ثم زرت الحسين مع أبى سـعيد الخدرى فسألنى الحسين « ما الذى حملك للخروج مـع معاوية » فقلت له « ذات يوم شكانى عمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ان عبد الله يصوم النهار كله ، ويقوم الليـل كله ، فقال لى رسول الله يا عبد الله صل ونم ، وصم وأفطر ، وأطع اباك ، ولما كان يوم صفين أقسم على أبى أن أخرج معهم فخرجت ، ولكن والله ما اخترطت سيفا ، ولا طعنت برمـح ولا رميت بسهم ..

قلت معقبـا : لقد وضح لنا الآن موقفك ، ولكن كيف تم هـذا التحول فى شخصك .

قـــــال : بعد ان قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه تأكد لى كل شيء ، فصدحت أوقد قتل عمار وأنتم قاتلوه ، اذن فأنتم الفئة الباغيـــة ، انتم المقـــاتلون على ضلالة ..

قـــلت : لقد ايقظ وعيك وضميرك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمار حين قال « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية » شكر الله لك يا عبد الله حسن صنيعك ورحمك الله رحمة واسعة .





حـــــوار مع :

خنســــاء بنت عمـــرو

من ضـــيفتنا اليوم يا ترى . .

خنســـاء بنت عمر . .

قـــــلت : الشـاعرة الخـــالدة . . نـعمت المرأة أنت . . لقد أجمع أهل العلم والأدب انه لم تكن امرأة قبلك بل ولا بعدك اشعر منك . . فأسمعينا من قولك ومن شعرك وذكرينا بمواقفك الخالدة يا خنساء ؟ .

الخنســـــاء :

أعينى جـــودا ولا تجمـــدا
الا تبكيـــان لصــخر النـــدى
الا تبكيـــان الجرىء الجميـــل ؟
الا تبكيـــــان الفتى الســـيدا ؟
طــويل العمـــــاد عظيم الرماد
ســـــاد عشـيرته امـــــردا ؟

قـــلت لها : شعر باك حزين . . اظنك قلتيه فى أخيك صخر يوم أن قتله أبو ثور الأسدى . . وماذا قلت فيـــه أيضـــا ؟ .

الخنســـــاء :

اشـــم ابلج يأتم الهـــداة به
كأنه عـــلم فى رأســـه نـــار
وان صـــخرا لمولانا وســـــيدنا
وان صخرا اذا شتوا لنحـــــار

قـالت لهـا : لو بتنا ليلة لما ارتوينا من شـــعرك .. وكيف لا ورسول الله صلى الله عليــه وســلم كان يعجب بشعرك ويقول لك بعد أن تنشديه هيه يا خناس .. واسمحى لنا يا خناس نسمع وصيتك لأولادك الأربعة ليلة معركة القادسية ..

الخنســاء : قلت لهم : يا بنى انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خــير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطــوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » . فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم مستنصرين ، واذا رأيتم الحــرب قد شمرت عن ساقيها ، واضطرمت لظى ســباتها ، وجللت نارا على أرواقهــا ، فتيموا وطيســـها وجالدوا رئيسها عنـــد احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة . .

قـــلت : ما أروعها من وصية .. وما اعظمها من امومة .. وما أعظمهم من ابناء .. ان الدنيا عرفت بقصـــة استشهاد الأبناء الأربعة وهم يرتجزون . . وتعلم الدنيا مقالتك المشـــهورة بعــد أن بلغك نبــأ استشهادهم . فأسمعينا ما قلت .

الخنســـاء : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم وارجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

حـــــوار مع :

سهيـــــل بن عمـــرو

وكيف عادى الرسول وكيف صاحبه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـــهيل بن عمــرو ..

قلت لــه : الخطيب البليغ العابد الناسك ، السياسى المحنك المقاتل الشجاع مرحبا بك بين أهلك وقومك ... يا سـهيل ان لك مواقف عدائية من الرسول عليه الصلاة والسلام ولك مواقف خالدة معــه بعد أن هداك الله لدينــه . . فحـدثنا كيف ومتى كان اســلامك . .

قـــال : يوم الفتح الاكبر لقيت رسول الله وهو قادم مـكة وسمعته يقول « يا معشر قريش ، ما تظنون أنى فاعل بكم » فقلت له : « نظن خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم » فقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » فقمت فأعلنت اسلامى بين يديه وأخذت على نفسى هذا العهد قلت « والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مـع المسلمين مثله ، ولا نفقة انفقتهـا مع المشركين الا أنفقت مـع المسلمين مثلها ، لعل أمرى ان يتلو بعضه بعضا » .

قــلت : وصدقت عهدك وانجزت وعدك فكنت كمـا وصفك

أصحابك الجواد السمح كثير الصلاة والصدقة ، وقراءة القرآن والبكاء من خشية الله » ..

ثم قلت له : سمعنا يا سهيل انك اسرت فى بدر ، وان عمر ابن الخطاب اشار على الرسول عليه الصلاة والسلام بنزع اسنانك لأنك كنت تخطب فى قريش وتحرضها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ..

قال : قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله .. دعنى انزع ثنيتى سهيل ابن عمرو حتى لا يقوم عليك خطيبا بعد اليوم ، فقال له رسول الله « لا امثل بأحد ، فيمثل الله بى وان كنت نبيا ثم ادنى منه عمر وقال له : « يا عمر لعل سهيلا يقف غدا موقفا يسرك » .


قلت : وقرانا انك شاركت بكل شجاعة فى معركة اليرموك وابليت فيها بلاء حسنا — وانك ابيت أن تعود من أرض الشام الى مكة وهى من احب ارض الله اليك ..

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مقام احدكم فى سبيل الله ساعة خير له من عمله طوال عمره ، فقلت : وانى لمرابط فى سبيل الله حتى اموت ، ولن أرجع الى مكة ..

« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » صدق الله العظيم .

تم الكتاب بحمد الله وشكره

محتويات الكتاب



محتويات الكتاب


الموضــــوع	الصفحة
مقـــدمة	٧
اعـــلام الكتاب	٩
حـــوار مع : عبد الله بن ســلام	١١
حـــوار مع : عدى بن حاتم الطائى	١٣
حـــوار مع : ابى سفيان بن الحــارث	١٧
حـــوار مع : ابن عبـــاس	٢١
حـــوار مع : زيد بن ســعنة	٢٥
حـــوار مع : حاطب بن ابى بلتعـة	٢٩
حـــوار مع : ســلمة بن الاكوع	٣٣
حـــوار مع : اسيد بن حضير	٣٥
حـــوار مع : عبـــاد بن بشير	٣٧
حـــوار مع : عبـــد الرحمن بن ابى بكر	٣٩
حـــوار مع : الطفيل بن عمرو الدوسى	٤١

الموضوع	الصفحة
حوار مع : عياض بن غنم القرشي	٤٥
حوار مع : عمار بن ياسر	٤٧
حوار مع : عمرو بن الجموح	٥١
حوار مع : انس بن مالك	٥٥
حوار مع : كعب بن مالك	٥٧
حوار مع : سلمان الفارسي	٦١
حوار مع : ام معبد	٦٩
حوار مع : قيس بن عاصم	٧٣
حوار مع : عمرو بن عبسة	٧٧
حوار مع : عمرو بن العاص	٧٩
حوار مع : ام ابى هريرة	٨١
حوار مع : اويس بن عامر	٨٣
حوار مع : سالم مولى ابى حذيفة	٨٥
حوار مع : زيد بن ثابت	٨٩
حوار مع : صفية ابنة عبد المطلب	٩١
حوار مع : ابى سفيان بن حرب	٩٩
حوار مع : عبد الله بن عمرو بن العاص	٩٩
حوار مع : خنساء بنت عمرو	١٠٣
حوار مع : سهيل بن عمرو	١٠٥

دار العلوم للطباعة
القاهرة : ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)
ت : ٣١٧٤٨

رقم الايداع ١٩٨٣/٢١٢٩

الترقيم الدولى ٣ — ٢٨ — ١٤٢ — ٩٧٧



دار الإعتصام
٨ شــارع حســين حجــازى ـ تليفون ٣١٧٤٨/٢٦٠٣١ ـ ص.ب ٤٧٠ ـ القــاهـرة
للطبـع والنشـر والتـوزيع

٧٠ قرشـا